

15 July 2011  
Arabic  
Original: English

## اتفاقية الذخائر العنقودية



## الاجتماع الثاني للدول الأطراف

بيروت، لبنان

١٢-١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١١

البند ١٠ (ب) من جدول الأعمال المؤقت

الوضع العام للاتفاقية وتنفيذها

## تطبيق جميع المنهجيات المتاحة من أجل تنفيذ المادة ٤ تنفيذاً يتسم بالكفاءة

ورقة مقدمة من: أستراليا

## الخلفية

١- على الرغم من أن اتفاقية الذخائر العنقودية قد دخلت حيز النفاذ في ١ آب/أغسطس ٢٠١٠، فبعض الدول يواجه مشكلة التلوث بمخلفات الذخائر العنقودية منذ سنوات عديدة. وفي الاجتماع الدولي الذي عقد في سنتياغو بشيلي في حزيران/يونيه ٢٠١٠، والاجتماع الأول للدول الأطراف الذي عقد في فينتيان في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، أكدت الدول أنه بالرغم من التحديات القائمة، فبرامجها الوطنية أتاحت في كثير من الأحيان معالجة فعالة لمسألة التلوث بمخلفات الذخائر العنقودية حيث أحرز بعضها تقدماً كبيراً في إزالة هذه المخلفات.

٢- وأظهرت الخبرة المكتسبة في سياق عقد من تنفيذ اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد أن الصعوبات التي واجهتها كثير من الدول الأطراف كان من الممكن أن تكون أقل مما كان يُعتقد وأن جهود تنفيذ الالتزامات المتعلقة بتلك الاتفاقية كان يمكن أن تُبذل بصورة أكثر كفاءة. وأقرت الدول الأطراف في تلك الاتفاقية في عام ٢٠٠٨ أن ثمة مجموعة من المنهجيات العملية التي يمكن استخدامها للإفراج بصورة أسرع وبمستوى عالٍ من الثقة عن المناطق التي كان يشتبه في احتوائها على ألغام مضادة للأفراد<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الوثيقة APLC/MSP.9/2008/WP.2 التي رحب بها الاجتماع التاسع للدول الأطراف وشجع الدول الأطراف على تطبيقها.

٣- والغرض من هذه الورقة هو تشجيع الدول الأطراف التي هي بصدد تنفيذ المادة ٤ من اتفاقية الذخائر العنقودية على أن تحدّد بسرعة ودقة المناطق الملوثة، وتستخدم كل الأساليب التي تيسّر على نحو مأمون ومتسم بالكفاءة الإفراج عن الأراضي لإعادتها إلى المجتمعات المحلية ليتسنى لها استغلالها استغلالاً منتجاً. وأعدّت هذه الورقة من أجل تشجيع الدول الأطراف، في وقت مبكر من تنفيذها للمادة ٤، على تعزيز فهمها لطبيعة المناطق الملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية وتوحي تطبيق كل الأساليب الملائمة، بما في ذلك النهج التي لا تتطلب عملية تطهير تامة، للإفراج عن الأراضي التي يُقدّر أنها غير ملوثة. وسيتيح ذلك تعزيز فعالية جهود الإزالة وجعلها أكثر تركيزاً على المناطق التي تُأكد أنها ملوثة. وترمي هذه الورقة أيضاً إلى مساعدة الدول الأطراف على تنفيذ خطة عمل فيسيتيان من خلال تطبيق جميع المنهجيات المتاحة والوجيهة المتمثلة في المسح غير التقني، والمسح التقني، والتطهير، وعلى إدراج هذه الجوانب في المعايير والسياسات والإجراءات الوطنية وفقاً للمعايير القائمة في مجال الأعمال المتعلقة بالألغام<sup>(٢)</sup>.

٤- ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن عملية الإفراج عن الأراضي باستخدام أساليب غير التطهير التام، عندما تُنفذ وفق سياسات وطنية ومعايير عالية الجودة ومُتقيّدة بالمبادئ الرئيسية المبينة في هذه الورقة، ليست طريقاً مختصراً نحو تنفيذ المادة ٤. بل هي وسيلة للإفراج بصورة موثوقة وبسرعة عن مناطق لم يعد يشتهب في أنها ملوثة بعدما كانت في وقت ما تعتبر ملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية. ومن شأن استخدام تدابير تمكّن من تعزيز الكفاءة في عملية الإفراج عن تلك المناطق أن يتيح الوصول بسرعة أكبر إلى السكان المتأثرين وتسريع عملية إعادة فتح تلك الأراضي، الأمر الذي سوف يقلص من تأثير التلوث اقتصادياً واجتماعياً على السكان المتأثرين.

٥- وتتناول هذه الورقة الحالات التي يشتهب فيها أن الأراضي ملوثة فقط بمخلفات من الذخائر العنقودية. ويتطلب الإفراج عن أراضٍ ملوثة بمزيج يتكون من مخلفات ذخائر عنقودية وألغام و/أو غيرها من مخلفات الحرب من المتفجرات مراعاة اعتبارات أخرى والأخذ بإجراءات مختلفة.

(٢) تشمل المعايير الدولية التالية للإجراءات المتعلقة بالألغام: المعيار الدولي ٨-٢٠ / الإفراج عن الأراضي؛ المعيار الدولي ٨-٢١ / المسح غير التقني؛ المعيار الدولي ٨-٢٢ / المسح التقني؛ المعيار الدولي ٩-١١ / تطهير مناطق المعارك؛ إضافة إلى المذكرة التقنية للإجراءات المتعلقة بالألغام، (TNMA 09.30/06) - Clearance of Cluster Munitions based on experience in Lebanon.

## خصائص الذخائر الفرعية غير المنفجرة<sup>(٣)</sup> مقارنةً بالألغام وغيرها من مخلفات الحرب من المتفجرات

٦- تطرح مخلفات الذخائر العنقودية<sup>(٤)</sup> مشكلةً تلوثٍ مختلفةٍ قد تتطلب معالجتها للإفراج عن الأراضي منهجيات محددة. فخصائص التلوث بمخلفات الذخائر العنقودية تختلف عن خصائص التلوث بالألغام وتختلف أيضاً في بعض الجوانب (فيما يتعلق بالنثر مثلاً) عن التلوث بأنواع أخرى من مخلفات الحرب من المتفجرات. لذا، قد يكون من الأنسب في حالة التلوث بمخلفات من الذخائر العنقودية فقط إعمال أساليب مسح وتطهير مختلفة.

٧- وعادة ما تحتوي مخلفات الذخائر العنقودية على نسبة أكبر من المعادن مقارنةً بمعظم الألغام الأرضية<sup>(٥)</sup>، وبالتالي يمكن إعمال تكنولوجيا مختلفة (مثل آلات الكشف) في الحالات التي تكون فيها هذه الذخائر موجودة بمعزل عن الألغام أو غيرها من أنواع مخلفات الحرب من المتفجرات<sup>(٦)</sup>. وتتسبب مخلفات الذخائر العنقودية أيضاً في نمط مختلف من التلوث الميداني عند نشرها. ومن المعروف أن عدة أنواع من هذه الذخائر تتسم بنسبة ثابتة وعالية من الفشل يمكن استخدامها لتوقع المستوى المحتمل للتلوث الذي تتسبب فيه ومدى انتشاره. ويمكن بالتالي استغلال هذه الخصائص لتحسين كفاءة أساليب المسح والتطهير.

٨- وتصمم الذخائر الفرعية المنفجرة<sup>(٧)</sup> لكي تؤدي وظيفتها بتفجير عبوة متفجرة قبل الارتطام بالأرض أو الهدف أو عنده أو بعده. ويمكن استنتاج معيار يفيد في أساليب المسح والتطهير من كون هذه الذخائر غير مصممة لكي تعمل بواسطة آلية تتسبب الضحية في تشييطها. ويمكن لهذا الخاصية أن تتيح لفنيين مدربين على عمليات التخلص من الذخائر المنفجرة الدخول في وقت مبكر إلى المناطق الملوثة، بعد إجراء تقييم للمخاطر، من أجل تنفيذ مسح ميداني دقيق. وفي معظم الظروف، يعتبر الخطر المتمثل في أن يؤدي المشي في المنطقة إلى تشييط مخلفات ذخائر عنقودية قد تكون موجودة تحت سطح الأرض خطراً متديناً. وبالتالي يمكن لطاقم فني مؤهل الدخول فعلياً أثناء أنشطة المسح إلى منطقة يشتهر في تلوثها بمخلفات من الذخائر العنقودية. ويتيح هذا الدخول المبكر سرعة تحديد الأدلة التي يمكن أن تؤكد

(٣) يُقصد بالذخيرة الفرعية غير المنفجرة ذخيرة فرعية متفجرة تُنثر أو أُطلقت أو انفصلت بطريقة أخرى عن ذخيرة عنقودية خلال نزاع مسلح، لكنها لم تنفجر كما كان مقصوداً.

(٤) يُقصد بمخلفات الذخائر العنقودية الذخائر العنقودية الفاشلة والذخائر العنقودية المتروكة والذخائر الفرعية غير المنفجرة والقنبيلات غير المنفجرة.

(٥) مثلاً الألغام القليلة المعدن المضادة للأفراد والألغام القليلة المعدن المضادة للمركبات.

(٦) تجدر الإشارة إلى أن التلوث بالألغام ماثلة للتلوث بمخلفات الذخائر العنقودية.

(٧) يقصد بالذخيرة الفرعية المنفجرة ذخيرة تقليدية يتطلب أداءها لوظيفتها أن تطلق أو تنثر من ذخيرة عنقودية، وهي مصممة لتعمل بتفجير عبوة متفجرة قبل الارتطام أو عنده أو بعده.

وجود مخلفات من الذخائر العنقودية، كما يتيح أيضاً معرفة نطاق مشكلة التلوث قبل نشر عناصر التطهير. وتمكّن كل هذه التدابير من زيادة سرعة المسح والتطهير الذي يتبعه، وبالتالي تعزيز كفاءة عمليتهما. ويعرض الجدول التالي موجزاً لأوجه الاختلاف بين الذخائر الفرعية غير المنفجرة، والألغام، والذخائر الأخرى غير المنفجرة، بما في ذلك أثر كل منها على عمليات المسح والتطهير.

جدول موجز

### الخصائص المختلفة للألغام والذخائر الفرعية والذخائر الأخرى غير المنفجرة

| الخطير الاشتغال بصورة غير إرادية (إمكانية دخول المنطقة خلال عملية المسح)   | نسبة الفشل   | المحتوى المعدني | النمط  |                             |
|--|--|-----------------|--|-----------------------------|
| تسبب الضحية في تشغيلها<br>لا توجد إمكانية لدخول المنطقة خلال عملية المسح   | لا ينطبق   | متدن/متوسط/عال  | تشر حسب نمط معين أو توضع لأسباب تكتيكية            | الألغام                     |
| مصممة لتؤدي وظيفتها بفعل انفجار قبل الارتطام أو عنده أو بعده<br>يمكن دخول المنطقة خلال عملية المسح في معظم الحالات | متغيرة - قد تصل إلى ٣٠ في المائة                     | عال             | تُوجد نمطاً أو بصمة ناتج من عملية إطلاقها أو نثرها | الذخائر الفرعية             |
| مصممة عموماً لكي تنفجر عن الارتطام<br>يمكن دخول المنطقة خلال عملية المسح   | تتوقف على النوع، لكنها أقل عموماً من الذخائر الفرعية | عال             | بصفة عامة، لا تقترن بنمط                           | الذخائر الأخرى غير المنفجرة |

### تطبيق جميع الأساليب المتاحة من أجل بلوغ الكفاءة في المسح والتطهير المتعلقين بمخلفات الذخائر العنقودية

٩- قد لا يكون من الكفاءة معالجة مشكلة التلوث بمخلفات الذخائر العنقودية باتباع النهج نفسها المستخدمة في حالة الألغام والأنواع الأخرى من مخلفات الحرب من المتفجرات. فمخلفات الذخائر العنقودية تتسم بخصائص تختلف عن خصائص الألغام والأنواع الأخرى من مخلفات الحرب من المتفجرات، وبالتالي يمكن استخدام منهجيات محددة لإنجاز عمليات مسح وتطهير ذات كفاءة عند معالجة تلوث بمخلفات الذخائر العنقودية. وتجدر الإشارة إلى أنه عندما تمتاز هذه الذخائر بالألغام أو أنواع أخرى من مخلفات الحرب من المتفجرات يتطلب الأمر تكييف النهج العملي مع تركيبة التلوث. وينبغي مراعاة المبادئ التوجيهية التالية عند إجراء عمليات مسح وتطهير متعلقة بمخلفات الذخائر العنقودية:

(أ) تسجيل المناطق الخطرة: يسجل التلوث المشتبه في وجوده بسبب مخلفات من ذخائر عنقودية عادة كنقطة أحادية (نقطة إثباتية أو ما شابهها)، ما لم يتسن تسجيل حدود التلوث المشتبه فيه بدقة في هذه المرحلة. وينبغي تسجيل نقطة إثباتية بالاستناد إلى تقييم قائم على أدلة. ويعني ذلك أنه ينبغي وجود دليل قوي (يمكن أن يكون إثباتاً مادياً

أو ادعاء قوياً) على وجود خطر ناجم عن مخلفات ذخائر عنقودية. وينبغي تحديد مستوى الإثبات المطلوب لاستحداث نقطة إثباتية في المعايير الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام، التي ينبغي أن تُحدد أيضاً إجراءات إنحاز المسح والتطهير الخاصة بمعظم مخلفات الحرب من المتفجرات، بما فيها الذخائر ومخلفات الذخائر العنقودية.

(ب) مصادر الإثبات: ينبغي التحقيق في جميع مصادر الإثبات المتاحة عند إجراء مسح غير تقني<sup>(٨)</sup> متعلق بتلوث مشتبه فيه ناجم عن مخلفات ذخائر عنقودية. وينبغي أن يشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- '١' معلومات مستقاة من الأفراد، سواء من النساء أو الرجال، أو المنظمات، الذين لهم معرفة بماضي المنطقة المشتبه فيها وحاضرها؛
- '٢' كيفية استخدام الأراضي حالياً أو في الماضي وفتات المجتمع المحلي التي تستخدمها سواء داخل المناطق المشتبه في تلوثها أو في محيطها؛
- '٣' الأدلة المادية التي يمكن كشفها خلال زيارة ميدانية للمنطقة المشتبه فيها؛
- '٤' العوارض والحوادث التي قد تكون حصلت في المنطقة؛
- '٥' البيانات المتعلقة بالقصف أو المصادر الأخرى ذات الصلة باحتمال تلوث المنطقة بمخلفات الذخائر العنقودية.

(ج) نُهَج المسح التقني: ينبغي أن تستخدم استخداماً تاماً نُهَج المسح التقني ذات الكفاءة، مثل تطبيق "حدود التلاشي"<sup>(٩)</sup> و"التحقيق المنهجي"<sup>(١٠)</sup>، وذلك في مقابل تطهير المنطقة الخطرة كإجراء مبدئي.

(٨) يصف المسح غير التقني نشاطاً ينطوي على جمع وتحليل المعلومات الجديدة و/أو الموجودة أصلاً بشأن المنطقة الخطرة المشتبه فيها. ويتمثل الهدف منه فيما يلي:

- التأكد من مدى وجود أو عدم وجود دليل على الخطر؛
- تحديد نوع أي خطر في المنطقة ونطاقه؛
- تحديد حدود المناطق الخطرة الفعلية إلى أبعد حد ممكن.

(٩) حدود التلاشي هي مسافة متفق عليها تبدأ من نقطة إثباتية معينة حيث يُنفذ المسح التقني/التطهير. وتحدد مسافة التلاشي وفق الظروف الخاصة بالمنطقة، التي ينبغي أن تستند إلى تجربة عملياتية، ويرد وصفها في المعايير الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام و/أو الإجراءات التشغيلية الموحدة.

(١٠) التحقيق المنهجي هو عملية منهجية لتطبيق مسح تقني. ويُستخدم عادةً حيث لا توجد مناطق داخل المنطقة المشتبه فيها يرجح أكثر أن تكون ملغمة أو أن تحوي مخلفات حرب من المتفجرات، مقارنةً بغيرها. وعندما لا توجد "مناطق خطر عال"، ينبغي أن تكون عملية البحث عن الأدلة شاملة على نحو متناسو للمنطقة المشتبه في تلوثها. وفي حالة الكشف عن دليل، ينبغي أن يُركَّز البحث أكثر في المنطقة التي تشتمل على دليل يدل على وجود ذخائر فرعية غير منفجرة. وإذا لم توجد أدلة على ذخائر فرعية غير منفجرة عند استكمال التحقيق المنهجي، يمكن عندئذ أن يتيح ذلك الإفراج عن المنطقة بأكملها.

(د) *التطهير القائم على الأدلة*: ينبغي أن تتقدم عملية التطهير استناداً إلى الأدلة. وبحسب الإجراءات المتعلقة بحدود التلاشي المتفق عليها، ينبغي أن يتوقف التطهير فقط عندما يتوقف اكتشاف أدلة على وجود خطر. وإذا ما اشتبه في وجود أخطار أخرى، ينبغي إجراء مسح غير تقني آخر أو مسح تقني آخر بهدف تحديد ما إذا كانت أراضٍ أخرى ملوثة وما إذا كان مطلوباً إجراء عملية تطهير أخرى.

(هـ) *تكنولوجيا التطهير المناسبة*: ينبغي استخدام تكنولوجيا كشف مناسبة ترمي فقط إلى اكتشاف الخطر القائم. وليس شرطاً لتطهير منطقة أن تكون "خالية من المعادن" إذا كان من المعروف أن الخطر ناجم فقط عن مخلفات من الذخائر العنقودية. وينبغي أن تُستخدم حينما أمكن أجهزة كشف ذات حساسية مختلفة، وأجهزة كشف خاصة بالمناطق الواسعة، وأجهزة كشف "بصمية".

(و) *عمق عملية التطهير*: ينبغي أن يطابق عمق عملية تطهير المنطقة الخطرة المشتبه فيها الاستخدام النهائي المتوقع للأراضي، أو أن يعالج وفقاً للمعايير الوطنية للإجراءات المتعلقة بالألغام مسألة استخدام الأراضي في المستقبل. وينبغي أيضاً مراعاة الظروف الميدانية في المنطقة لأن التجارب العملية بيّنت أن مخلفات الذخائر العنقودية لا تنفذ عادة إلى عمق كبير داخل الأرض إذا كانت هذه الأرض صلبة وقت الارتطام.

(ز) *مشاركة المجتمع المحلي وقبول القرارات*: ينبغي أن تُدمج المشاركة المحلية إدماجاً تاماً في المراحل الرئيسية من عملية الإفراج عن الأراضي بهدف تعزيز المساءلة والإدارة في سياق العملية برمتها، ومن ثم كفاءة فعاليتها من حيث التكلفة. وينبغي أن يتيح إشراك المجتمع المحلي إشراك المجموعات المتأثرة في المناطق المشتبه فيها أو بالقرب منها، وأن تُكفل في ذلك مشاركة المرأة والرجل على حد سواء. ومن شأن وجود إسهام محلي عالٍ في أهم القرارات أن يضمن استخداماً مناسباً للأراضي بعد الإفراج عنها.

## التوصيات

١٠ - تقرّ الدول الأطراف بأن تقليص التأثير الإنساني للذخائر العنقودية وإعادة الأراضي المتأثرة إلى المجتمعات المحلية، ليتسنى استخدامها استخداماً منتجاً، وتنفيذ التزامات الدول بموجب المادة ٤ من الاتفاقية تنفيذاً يتسم بالكفاءة، أمور تتطلب استخدام جميع التدابير المتاحة والمتسمة بالكفاءة لتحديد التلوث الناجم عن مخلفات الذخائر العنقودية وإزالته.

١١ - وتقرّ الدول الأطراف بأن ثمة ثلاثة إجراءات رئيسية يمكن اتخاذها لتقييم حالة أراضٍ حُدِّد سابقاً وأبلغ عن أنها جزء من منطقة يشتهب في تلوثها بمخلفات ذخائر عنقودية، وللإفراج عن هذه الأراضي عند الاقتضاء، ألا وهي المسح غير التقني، والمسح التقني، والتطهير.

١٢ - وبالنظر إلى الخصائص المميزة لمخلفات الذخائر العنقودية فإن هذه التدابير ستكون، في معظم الحالات، مختلفة عن التدابير المستخدمة في حالة الألغام والأنواع الأخرى من مخلفات الحرب من المتفجرات.

١٣ - وتُشجّع الدول الأطراف على استعراض نهجها المتبع في تحديد الأراضي المتأثرة بالذخائر العنقودية والإفراج عنها لاحقاً، وعلى أن تكيف، عند الضرورة، المنهجيات المستخدمة واطعة في اعتبارها التوصيات المقترحة في هذه الورقة من أجل تحديد النظام الأكثر كفاءة في حالتها الخاصة.

١٤ - وتشجّع الدول الأطراف على أن تضع معايير وطنية للأعمال المتعلقة بالألغام، وفقاً للمعايير الدولية للأعمال المتعلقة بالألغام، تُفصّل فيها المنهجيات المتبعة للإفراج عن الأراضي، والتقنيات المتسمة بالكفاءة المستخدمة في عمليات المسح والتطهير المتعلقة بمخلفات الذخائر العنقودية.